الأمانة والحفاظ على المال العام

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ جَزِيلَ الْعَطَايَا وَالْهِبَاتِ، وأَشهدُ أن لا إِلهَ إِلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أنَّ مُحمداً عبدهُ ورسولُهُ ، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تَسليماً كَثيراً ، أمَّا بَعدُ :

أُوصِيكُمْ ونَفسِي بِتقوَى اللهِ تَعالى فهيَ وصِيَّةُ اللهِ للأَوَّلينَ والآخِرينَ ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾**النساء : 131.**

عباد الله : الأمانةُ شأنُها عظيمٌ ، وحِملُها ثقيلٌ ، وهيَ منْ دَلَائِلِ الْإِيمَانِ ، وَمنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْبِرِّ والْإِحْسَانِ ، قال صلى الله عليه وسلم:" أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ " رواه أحمد وصححه الألباني.

وقد أمر اللهُ جَلَّ وَعَلَا بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ؛ قال تعالى: **﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا **﴾** النساء:58، وَنَهَى النبيُ صلى الله عليه وسلم عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الخِيَانَةِ ؛ وعدّها من صِفَاتِ المنافقين ؛ فقال : " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ " رواه البخاري .

ونَفَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْإِيمَانَ عَنْ صَاحِبِ الْخِيَانَةِ ، فقال: " لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ " رواه أحمد وصححه الألباني .

عباد الله : ولا تَقتصرُ الأَمانةُ على حِفظِ الوَدائعِ ، بلْ هيَ إِحدَى صُورِها ، أمَّا حقيقةُ الأَمانةِ ؛ فهي أَوسعُ وأشملُ منْ ذلكَ ، فكلُّ ما أَوجبَهُ اللهُ تعالى على عِبادهِ منْ حُقوقِ اللهِ تعالى ، وحُقوقِ المَخلُوقينَ ؛ فهوَ منَ الأَمانةِ .

ومنَ الأمَانةِ: حِفظُ المالِ العَامِ ، الَّذِي جَعَلَهُ ولِيُّ الأَمْرِ لِعُمُومِ النَّاسِ ، وهو أَشدُّ في حُرْمَتهِ منَ المالِ الخَاصِّ ؛ لِكَثرةِ الحقُوقِ الْمُتَعلِّقَةِ بِهِ ، وتَعدُّدِ الذِّمَمِ المالِكَةِ لَهُ ؛ لأَنهُ مَالُ المسلمينَ ، قال تعالى: **﴿** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ **﴾** **الأنفال : 27.**

عباد الله : ومنْ صُورِ التَّعدي على المالِ العامِ :

تَخريبُ المُنشآتِ العامةِ ، أو الاستيلاءِ عَليها ، أو السَّرقةِ مِنها ؛ كَسرقةِ التيارِ الكهرُبائِي أو سَرقةِ مياهِ الشُّربِ ، أو إِهدارِ المالِ العامِ ، أو الإِخْلَالِ بِوَاجِبِ الوَظِيفَةِ ، أو استِغلَالِها لِأَغرَاضٍ شَخصِيةٍ ، كسيارةِ العملِ ، وجِهازِ الحاسبِ ، وتَصويرِ الأَوراقِ ، أو إِعطاءِ المَشاريعِ أو الوَظائفِ لمنْ لا يَستحقُّها ، وتَقديمُهمْ على غَيرهِمْ ، معْ وُجودِ منْ هوَ أَولى مِنهمْ، إِمَّا لِقرابةٍ أو مَصلحةٍ شَخصيةٍ .

ومن أمثلةِ الفَسادِ: أَخذِ الرِّشوةِ ، وهيَ منْ كَبائِرِ الذُّنوبِ ، ومنْ صُورِها قَبُولُ الهديِّةِ منَ المُراجعينَ ، وكُل ما أُهدي بسببِ الوَظيفةِ ؛ فإنهُ رِشْوَةٌ وهو منَ الغُلُولِ الَّذي نهى اللهُ عنهُ ، وحذّرَ مِنهُ ، قَالَ تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ **آل عمران: 161.**

وقال صلى الله عليه وسلم :" مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا –أي اعطيناه أجرا-، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ " رواه أبوداود وصححه الألباني .

وَاسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا ، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ " رواه البخاري.

فانظروا كيفَ غضبَ النبيُ ﷺ من قَبولِ الرجُلِ للهَديةِ ، وهو قدْ أَدَّى الأمانة التي كُلفَ بها ، فكيف الحالُ بِمَنْ يأخذْ من المالِ العَامِ بِغيرِ حَقٍّ؟

قال صلى الله عليه وسلم :" «‌إِنَّ ‌رِجَالًا ‌يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ،- أي يتصرفون بغير حق - فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رواه البخاري.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ على إِحسانِهِ ، والشُّكرُ لهُ على تَوفِيقهِ وامتِنانهِ ، وأَشْهدُ أنْ لَا إِلهَ إِلا اللهُ وحْدهُ لا شَريكَ لهُ ، وأَشْهدُ أنَّ مُحمداً عبدهُ ورَسولُهُ ، صَلّى اللهُ عَليهِ وعَلى آلهِ وصَحبهِ ، وسَلَّمَ تسليماً كثيراً ، أمَّا بعدُ :

عباد الله : إِنَّ المُؤمنَ يَتحرَى الحَلالَ الطَّيبَ ، ويَجتنبَ الحَرامَ الخبيثَ ، قال تعالى:﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **﴾** آل عمران: 100.

فالمالُ الحرامُ يُزينهُ الشيطانُ لِضعافِ النُفوسِ ، وهو سَببٌ لمنعِ إجابةِ الدُعاءِ ، وإِغلاقِ بابِ السماءِ ، وسَببٌ لمحقِ بركةِ المالِ ، و نُزولِ البلايا على الناس ، و فَسادِ القلبِ وحِرمانِ التَلذُذِ بالطاعةِ ، و الجُرأةِ على المعاصي والحرمات .

وهو طَريقٌ مَحفوفٌ بِالخطرِ ، وسُلَّمٌ يَنهارُ بِصاحِبهِ إلى النارِ ، قال صلى الله عليه وسلم : "‌ إِنَّهُ ‌لَا ‌يَدْخُلُ ‌الْجَنَّةَ ‌لَحْمٌ ‌نَبَتَ ‌مِنْ ‌سُحْتٍ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ " رواه أحمد بسند صحيح .

عباد الله : ومما يدلُّ على شناعةِ الغُلولِ وشِدةِ تَحرِيمهِ ، أَنَّ رَجلاً كانَ مع النبي صلى الله عليه وسلم في خَيبر فرُمي بسهمٍ ، فكانَ فيهِ حَتفَهُ ، فقلنا: هنيئاً لهُ الشَّهادةِ يا رَسولَ اللهِ ، فقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ‌إِنَّ ‌الشِّمْلَةَ ‌- وهي كساء صغير يؤتزر به - لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا ، أَخَذَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ »، قَالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : "شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ " رواه مسلم . والشراك هو السير المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم .

فهذا رَجلٌ صحبَ النبيَ صلى الله عليه وسلم ، وخرجَ معهُ في الِجهادِ وقُتلَ ، وظَنهُ النَّاسُ شَهيداً ومعَ ذلكَ أَخبرَ النبيُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ يُعذبُ في قبرهِ ، بِسببِ شَيءٍ يسيرٍ من المالِ العامِ أَخذهُ لِنفسهِ .

عباد الله : إِنَّ على الأُسرَةِ ومَحاضنِ التَّعليمِ ؛ دَوراً مُهمًّا في غَرْسِ قِيمِ الأَمانَةِ والنَّزَاهةِ لدى النَّاشِئةِ ، وذلك بِتربيَتهِمْ وتَوْجِيهِهِمْ ؛ إلى أَهَمِّيةِ الأَمَانةِ في حَيَاتِهمْ .

ولِيَعلمِ المُسلمُ أَنَّ حِمايةَ المَالِ العامِّ ؛ وَاجبٌ على كُلِّ مُواطنٍ ومُقيمٍ لِصَدِّ هذا الفَسادِ ؛ ولِتَسلمَ منْ شَرِّهِ البِلاَدُ والعِبَادُ ، لعمومِ قَولِ اللهِ تَعَالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ المائدة : 2

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: **﴿** إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾**

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم احفظ شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا .

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك , وأعلي بهم كلمتك

اللهم احفظ رجال أمننا ووفقهم لكل خير .

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينيين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام .

اَللَّهُمَّ كن لإِخْوَانَنَا فِي فِلَسْطِينَ ، اللهم فرج همهم، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على عدوك وعدوهم ، يا قوي يا عزيز

نستغفر الله ، نستغفر الله ، نستغفر الله

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا ،

اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، ولا بلاء ، ولا هدم ، ولا غرق .

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين

عبادَ الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون .